



اسم المادة: اسم الله الوهاب

من سلسلة: الحسنى

لفضيلة الشيخ: حسن بن عبد الحمير بخاري

حمادة

Way2allah.com



إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: اسم الله الوهاب

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: حسن بن عبد الحميد بخاري

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-151976.htm>

إن معرفة أسماء الله تعالى وصفاته تلمُّ شعث القلب، وتفتح للعبد آفاقاً واسعة للتلذذ بالطاعة والعبادة، وترفع حُجُب الغفلة والشكِّ والإعراض. فَمَنْ كان بالله أعرف، كان منه أخوف، وبجبه أقرب، وعن معصيته أبعد، وفي رجاء رحمته أطلب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

طابت أوقاتكم بالمسرات، وأسعد الله أحوالنا بكل فضلٍ منه ورحمةٍ وخيرٍ وهبة.

أيها الأحبة الكرام، اسم الوهاب اسمٌ عظيم، وأسماء الله كلها حُسنی، ويحمل في ثناياه من المعاني العظيمة ما تتابعت فيه واشتركت كل صفات العُلا، فتعالى ربنا وتقدس -جل جلاله- وتقدست أسماؤه.

قال الله -عز وجل- عن نبيه سليمان -عليه السلام- وهو يسأل الله من واسع فضله وعطاياه: **"قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"** ص: ٣٥.

تأملوا كيف توسل بهذا الاسم الكبير العظيم لما اتسعت مطالبه وارتفعت عنده سقوف الأمنيات، لما طلب مُلكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده أحسن التوسل بهذا الاسم الكريم، واختار اسم الوهاب الذي حكاه القرآن؛ لأن الوهاب -جل جلاله- كثير الهبات والعطايا، لا تُحَدُّ ولا تُرَدُّ.

والله -عز وجل- قد قال أيضًا في دعوات الصالحين: **"رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"** آل عمران: ٨.

أجل، حتى الرحمة تُوهب من الله -عز وجل-، فهباته ذات أصنافٍ وأنواعٍ وأجناس، ينعم بها الخلق ويتقبلون في ثنايا نعمه وفضله وهباته وعطاياه؛ لأنه سبحانه يملك خزائن الملك، **"أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ"** ص: ٩.

ربنا وهاب **"إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"** آل عمران: ٨، قال شيخ المفسرين الطبري -رحمة الله عليه-: **"إنك وهابٌ ما تشاء لمن تشاء، ويبدك خزائن كل شيء، تفتح ما أردت لمن أردت"**

الله أكبر. ربكم وهاب، ويهب ما يشاء سبحانه لمن يشاء، أي شيء تنقصك في الحياة أحي، أي شيء ما زلت تطلبينه من ربك أختاه، هذا الرب الوهاب اطرقوا بابه، وارفعوا دعواتكم، وتلذذوا بالافتقار والإلحاح والسؤال؛ فإن الله -عز وجل- لا يرد سائلًا، ولا يُحِبُّ راجيًا.

يقول الخطابي -رحمه الله-: **"إنَّ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ إِذَا أُعْطِيَ صَاحِبَهُ شَيْئًا وَوَهَبَهُ مَالًا أَوْ نَوَالًا، فَإِنَّمَا يُسَمَّى وَهَبًا، وَلَا يُسَمَّى الْوَهَّابَ إِلَّا اللَّهُ -عز وجل-"**، يقول: **"ووجه ذلك أن هبات الله -جل جلاله- التي تتصرف في كل الوجوه، وتتعدد أنواعها بلا حدٍ ولا استثناء"**، يقول: **"أما**

البشر فلا يملكون أن يهبوا ولدًا، ولا يستطيعون أن يهبوا عافيةً أو هدىً، عطاء العباد وهبات العباد مقصورةً في بعض الأحوال، ويُعطون نوالاً دون نوال، بخلاف هبات ربنا الكريم الوهاب -جل جلاله-".

ومن أعظم الهبات التي نساها ربنا الوهاب سبحانه: الرحمة، التي إذا ظللتنا في حياتنا أصبنا والله من ورائها كل خير، لولا رحمة الله -عز وجل- ما طابت لنا الحياة، ولا سَعِدنا بعيش، ولا اكتفينا بقليل، ولا رضينا باليسير، لولا رحمة الله لتعبنا، وانهدت أجسادنا، وتفطرت أكبادنا، وتقرحت أجوافنا، لولا رحمة الله.

رحمة الله تُسأل وتُطلب وتُستجدي من الرب الكريم الوهاب، **"رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"** آل عمران: ٨.

اسم ربنا الوهاب يحمل في طياته الهبات التي تمنهاها قلوب البشر، ويعلم بما الآباء والأمهات، إنها هبة الولد، **"لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَلْقِ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ إِنْ شَاءَ لِمَنْ يَشَاءُ الدُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا"** الشورى ٤٩: ٥٠، سبحانه هو الوهاب يعطي من يشاء ويرزق من يشاء بلا حساب.

ها هنا موقفان عظيمان جليلان لنبين كريمين:

أما أحدهما فزكريا -عليه السلام-، لما أتى مريم فوجد الرزق عندها في الخراب، فقال: **"يَا مَرْيَمُ أَنْي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"** آل عمران: ٣٧، أدرك النبي الكريم هذا المغزى اللطيف، قال الله -عز وجل-: **"هُنَالِكَ"** يعني على الفور **"دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ"** آل عمران: ٣٨، انظر كيف دعا، ما الجمل التي حكاها القرآن؟ **"قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ"** آل عمران: ٣٨، هي ذاتها في الآية الأخرى الكريمة، قال: **"فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا"** مريم: ٦.

جاءت البشارة؛ لأنه توسل بالوهاب، وسأل الوهاب، وطرق باب الوهاب، أفرز الوهاب هبة عبد وقف على بابه فمد إليه يديه؟! حاشا والله، **"فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ"** آل عمران: ٣٩.

وأما الموقف الآخر فسلیمان -عليه السلام-، لما آتاه الله الملك سأله باسم الوهاب: **"قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"** ص: ٣٥.

انظر كيف تكون العطايا والهبات لما تأتيك من أكرم الأكرمين الوهاب سبحانه، قال الله -عز وجل-: **"فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ \* هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ"** ص: ٣٦-٣٩.

إن سألتهم الوهاب في سجدة الصلوات، أو في جوف الأسحار، أو في طوافٍ وسعيٍ وحجٍّ واعتمار، أو عند إفطار صيام، أو في أي ساعة من ليلٍ أو نهار، وطرقتهم بابه وتوسلتهم بهذا الاسم الكريم، فانثروا كل حوائجكم، وارفعوا كل مطالبكم، ارفعوا سقف الأمنيات؛ فإنما تطلبون من الوهاب سبحانه.

وليكن في أعظم ما تطلبونه هبةً من الله الوهاب: أن يُصلح قلوبكم، وأن يهبها الرحمت، وأن يُنزل على حياتكم البركات.

سلوا من ربكم في عظيم الهبات التي تستوهبونها من ربكم الوهاب هبة الآخرة في جنّةٍ ونعيمٍ مقيم، ورحمةٍ واسعةٍ تتكثرون فيها وأزواجكم وذرياتكم ووالديكم وأحبابكم على سررٍ متقابلين، تنعمون فيها بكرم أكرم الأكرمين.

اللهم يا واهب الخلق أسباب الهدى، جنّبنا مسالك الردى، وامن علينا بقلوبٍ تمتلئ حبًّا لك، وإجلالًا وتعظيمًا وإخبارًا إليك، واستمسكًا بجبلك المتين.

**"رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"** آل عمران: ٨.

السلام عليكم ورحمة الله.